

تاريخ المعجم العسكري

الأستاذ محمود شلتيت خطاب

تمهيد

- 1 -

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول القائد النبي العربي وعلى جميع الانبياء والمرسلين .

واحتلت فرنسا تونس سنة 1883 ، والمغرب ان الجزائر جزء من فرنسا سنة 1870 .

واحتلت فرنسا تونس سنة 1883 ، والمغرب سنة 1912 ، ولبنان سنة 1918 وسورية سنة 1920 .

ولكن امتيازات فرنسا السياسية والاقتصادية والثقافية في لبنان ، سبقت الاحتلال العسكري وعلان الانتداب رسميا سنة 1918 بأكثر من قرنين ، ولقد اعترفت الدولة العثمانية بتلك الامتيازات .

واستقلت سورية ولبنان سنة 1943 ، واستقلت تونس والمغرب سنة 1956 ، واستقلت الجزائر سنة 1962 ، بعد ان بقي الاستعمار الفرنسي جاثما على الجزائر اثنين وثلاثين ومائة عام ، وعلى تونس ثلاثة وسبعين عاما ، وعلى المغرب اربعة واربعين عاما ، وعلى لبنان خمسة وعشرين عاما وسورية ثلاثة وعشرين عاما .

وقد تفلقت الثقافة الفرنسية فكرا ولغة في هذه الاقطار العربية ، واصبحت لها جذور عميقة

في المثقفين وبخاصة وغير المثقفين بعامه ، حتى نسي قسم من السكان لغتهم الاصلية او كادوا . وكانت تلك الجذور تتناسب في تفلغها عمقا تناسبا طرديا مع المدة الزمنية التي بقي الاستعمار الفرنسي جاثما فيها على تلك الاقطار العربية ، فكانت في الجزائر اعمق جذورا من الاقطار الاخرى ، وكانت في تونس اقل عمقا مما كانت عليه في الجزائر ، فالمغرب فلبنان فسورية .

لم يكن لدى الجزائر وتونس ولبنان جيوش نظامية تخضع للسلطات الوطنية، ولكن كان لديها شرطة محلية وعسكريون من السكان المحليين يعملون في الدرك او مرتزقة في جيش فرنسا بقيادة الجيش الفرنسي المباشرة وبأمرته .

وكان لدى المغرب جيش نظامي، ولكنه كان يوالي السلطة ويعمل بأمرها .

وقد استغلت فرنسا الطاقات البشرية لكل من الجزائر وتونس والمغرب بالدرجة الاولى ولبنان وسورية بالدرجة الثانية في الحرب العالمية الاولى (1914 - 1918) وفي الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) وفي الحروب المحلية التي شنتها لاجماد الثورات الداخلية في مستعمراتها الافريقية والاسيوية غير العربية ، كما استغلت الطاقات البشرية لتلك المستعمرات لاجماد الثورات الداخلية في مستعمراتها العربية ، فجددت اعدادا ضخمة من الرجال لدغم المجهود الحربي الفرنسي .

وقد دربت العرب المجندين تدريباً عسكرياً فرنسياً في المدارس والمعاهد والكليات والوحدات الفرنسية ، فقاتلوا مع جيش فرنسا بامرة قيادتها العسكرية المباشرة في الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الأولى ، وفي شمال افريقية وسورية ولبنان وإيطاليا والجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الثانية ، فأبلوا في الحربين العالميتين وفي الحروب المحلية أعظم البلاء .

والذين قرأوا كتب تاريخ الحرب ومذكرات قادة الحلفاء خاصة مذكرات اللواء آيزنهاور (1) القائد الأعلى لجيوش الحلفاء في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ، يجد نثناء عاطراً على شجاعة رجال المغرب العربي - ومما ذكره آيزنهاور بالتقدير والإعجاب في مذكراته عن الحرب العالمية الثانية في إيطاليا ، أن القوات المغربية انتصرت على القوات الألمانية في معركة : (دير كاسينو) واحتلت مواضعهم الحصينة في قمم الجبال الإيطالية بعد عجز القوات البريطانية والأمريكية والكندية والنيوزيلندية والأسترالية عن احتلال تلك المواقع الجبلية الحصينة .

وقد احتل الإسبان سنة 1912 المنطقة الشمالية من المغرب ، ولكن أثرهم الثقافي كان أقل بكثير من أثر الثقافة الفرنسية . إلا أن الإسبان جندوا تسماً من رجال المغرب في جيشهم ، فقاتلوا في صفوف اللواء فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939) ، وكان لشجاعتهم النادرة أثر حاسم في انتصار فرانكو على خصومه كما هو معروف .

وقد احتفظ اللواء فرانكو رئيس الدولة الإسبانية بقوات نظامية مغربية ، يعتمد عليها ويعتد بها ، حتى لقد اختار حرسه الخاص ضباطاً ومراتباً واختار أكثر مرافقيه العسكريين من المغاربة ! وبقي المغاربة يعملون في إسبانيا مدة طويلة ، ولكنهم سرحوا قبل بضع سنين .

تلك أمثلة ملموسة تدل بوضوح على تحلي رجال المغرب العربي بالسجية العسكرية شجاعة وأقداماً وضبطاً ونظاماً ، مما يدعو إلى الفخر والاعتزاز .

وما يقال عن رجل المغرب العربي ، يقال عن رجال المشرق العربي أيضاً .

المعجمات العسكرية الأولى

- 1 -

المصطلحات العسكرية العربية يملأ الفراغ الذي يتركه التحلي عن اللغة الفرنسية .

ولكن متطلبات رفع المعنويات من جهة ، وضرورة إقرار اللغة القومية من جهة أخرى ، كانت حوافز تستحث الخطى لاتخاذ اللغة العربية بدلاً من اللغة الفرنسية في جيوش القطار المغرب العربي وسورية ولبنان التي نالت استقلالها حديثاً من فرنسا .

إن المعنويات في الجيش ، هي أحد عنصرين رئيسيين في تكوينه : المعنويات أولاً والماديات ثانياً . وهذان العنصران يتم أحدهما الآخر ولا يكون الجيش جيشاً رصيناً بأحدهما دون الآخر .

وأهمية المعنويات لأي جيش كاهمية الماديات له سواء بسواء ، وقد أصبحت المعنويات كالماديات بعد تطور الأسلحة التقليدية وانتقال الجيوش الحديثة من عصر القنابل ذات الماديات المحدودة والأجهزة اللاسلكية والسلكية إلى عصر الصواريخ

وحل الاستعمار الفرنسي عن لبنان وسورية وتونس والمغرب والجزائر عسكرياً وسياسياً ، ولكن الاستعمار الفكري ظل مستحوذاً على المثقفين العرب في تلك الاقطار - وبخاصة اقطار المغرب العربي .

فقد كان العسكريون وهم جزء من المثقفين - عرباً في جنسيتهم وأصلهم ، فرنسيين في ثقافتهم ولغتهم ، كل تدريبهم وتنظيمهم وتسليحهم فرنسي .

هؤلاء العسكريون العرب أصبحوا بعد الاستقلال (قواعد) للجيوش العربية الوطنية في الاقطار العربية التي تخلصت من الاستعمار الفرنسي ، وعلى تلك القواعد (العربية) بالاسم الفرنسية بالفعل) ارتفع بناء تلك الجيوش .

كان من الطبيعي أن يعتمد أولئك العسكريون العرب على اللغة الفرنسية لغة عسكرية ، لأنهم لم يكونوا يحسنون غيرها لغة للتخاطب في القضايا العسكرية ، كما لم يكن لديهم رصيد جاهز من

(1) أصبح رئيس الولايات المتحدة فيما بعد .

عابرة القارات والاجهزة الالكترونية والاسلحة الذرية والهيدروجينية ، وكانت اهمية المعنويات قبل ذلك 75 ٪ واهمية الماديات 25 ٪ فقط ، كما قال نابليون بونابارت .

وبقاء لغة المستعمر في جيش وطني ، يؤثر اسوا الاثر في معنوياته ، فليس من المقبول أن (تأخذ) تلك البلاد العربية استقلالها من فرنسا بالحديد والنار والتضحيات والشهداء ، ثم تستبقي لغة المستعمر مهيمنة على جيوشها ، وليس من المنطق أن تبقى تلك الجيوش الى الأبد عربية الوجه والنسب فرنسية الفكر واللسان .

كان لابد من عمل ايجابي لوضع الامور في نصابها ، صونا لمعنويات الجيوش الوطنية من الانهيار ، وحرصا على مكانة اللغة العربية ان تصبح لغة ثانوية في عقر دارها .

كانت سورية هي الرائدة في مضممار وضع المصطلحات العسكرية ، وكانت السبابة في ميدان ترجمة قسم من المصطلحات العسكرية الاجنبية الى العربية . فقد ألفت جيشا وطنيا في مدة استقلالها القصير بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكنها فقدت استقلالها وفقدت معه جيشها الوطني حين داهمها الاستعمار الفرنسي سنة 1920 .

لقد بدل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك المدة القصيرة جهودا مشمرة حقا في وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية للجيش السوري الوليد ، فكانت تلك المصطلحات الموضومة والمترجمة اول مصطلحات عسكرية في الجيوش العربية كلها .

واطبق الصمت الرهيب على سورية بعد احتلالها عام 1920 ، واصبحت مرتعا للمستعمر الفرنسي الذي واد جيشها الوطني ، ولكنها استعادت سيرتها الاولى عام 1943 وهو عام الاستقلال ، وبدأت ببناء جيشها الوطني من جديد ، كما بدأت ثانية بوضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية .

وكان لديها رصيد لا بأس به من المصطلحات العسكرية القديمة التي هي من ثمرات جهود ابنائها ومن المصطلحات العسكرية العربية العراقية التي طبعت في معجم المصطلحات العسكرية الحديثة عام 1932 والمعجم العسكري عام 1943 (1) .

وحرص لبنان حرص سورية على وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الفرنسية ، ولكن لم تصدر معجمات عسكرية عربية (فرنسي - عربي) مطبوعة الا في 10 ايلول (سبتمبر) سنة 1959 ، حيث صدر **المعجم العسكري اللبناني (فرنسي - عربي) ، فكان اول معجم عسكري مطبوع من نوعه .**

- 3 -

(ا) صدرت ثلاث معجمات عسكرية عربية (فرنسي - عربي) ، وهي على حسب تاريخ صدورها ، المعجم العسكري اللبناني ، والمعجم العسكري السوري ، والمعجم العسكري البحري اللبناني .

(ب) فقد شكلت لجنة اعداد المعجم العسكري اللبناني من اربعة اعضاء : ثلاثة من اللغويين المدنيين (2) وضابط من الجيش اللبناني لاعداد المعجم العسكري اللبناني .

بدأت هذه اللجنة عملها سنة 1945 ، وانجزته سنة 1959 ، ويضم نحو عشرة آلاف مصطلح عسكري .^٢

مصادر هذا المعجم هي : المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية (3) كما شكلت لجنة لوضع المعجم العسكري السوري مؤلفة من خمسة اعضاء : اثنان من علماء اللغة (4) وضابطان من الجيش السوري وضابط من الجيش المصري .

بدأت هذه اللجنة عملها في 5 ماي (مايو) سنة 1959 ، وانجزته في نهاية سنة 1961 ، ويضم نحو اربعين الف مصطلح عسكري .

مصادر هذا المعجم : المعجم العسكري الكندي والمعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية

(1) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (8 - 12) .

(2) هم الشيخ عبد الله العلابي والاساذ بطرس البستاني والشيخ فؤاد جيش .

(3) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (15 - 16) .

(4) هما الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق والاساذ عز الدين التنوخي .

في تأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية التي أعدت المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) وأخرجته للناس ، وهذا دليل على حرصها الشديد على ان تستبدل بالمصطلحات العسكرية الفرنسية الدخيلة المصطلحات العسكرية العربية الاصلية .

لجنة اعداد المعجم العسكري الموحد

تألفت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية من ممثل مجمع اللغة العربية في القاهرة وممثل من كل جيش عربي وممثل من القيادة العربية .

وهذه اللجنة هي نفس اللجنة التي أعدت المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ، والتي بدأت عملها في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة يوم 30 (مايو) سنة 1968 .

وقد اختارت هذه اللجنة من بين اعضائها ثلاثة ضباط لاعداد المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) ، وحرصت على اختيارهم من ممثلي الجيوش العربية ذات الثقافة العسكرية الفرنسية ، للاستفادة من اتقانهم اللغة الفرنسية ، وللاطلاع على ما لديهم من مصطلحات عسكرية عربية ، ولمعرفة ما تحتاج اليه جيوشهم من مصطلحات عسكرية جديدة ، وللأخذ بأرائهم التي هي ثمرة تجاربهم في الوحدات والمقرات .

وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم :

العقيد الركن جان نخول من لبنان

العقيد الركن يوسف اليازجي من سورية

العقيد محمد الخطابي من المغرب

وقد عملت هذه اللجنة الفرعية باشراف رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية وبتعاون وثيق مع اعضاء هذه اللجنة كافة .

واشهد ان اللجنة الفرعية بذلت جهودا جبارة ، وواصلت عملها ليلا ونهارا دون كلل او ملل وبتعاون شديد وحرص نادر ، فاستحقت شكر العربية ، لانها اضافت معجما عسكريا جديدا سيكون له اثر بالغ في توحيد الجيوش العربية واشاعة الانسجام الفكري بين رجالها باذن الله .

الفرنسية والمعجم العسكري العراقي (1) ، والمعجم العسكري اللبناني .

(د) وقد شكلت لجنة اعداد المعجم البحري اللبناني من نفس اعضاء اللجنة التي أعدت المعجم العسكري اللبناني .

وبدأت هذه اللجنة عملها في سنة 1958 ، وانجزته سنة 1963 ، ويضم نحو (2 000) مصطلح عسكري (2) .

مصدر هذا المعجم هو المعجم العسكري البحري الفرنسي .

(هـ) ولقد كان وضع هذه المعجمات العسكرية الثلاثة واخراجها للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية او ترجمتها امر شاق لا يقوى عليه الا الخبراء بدقائقي العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضمنون في الوقت نفسه من اللغة العربية .

ان صدور هذه المعجمات العسكرية ملا فراغا في المكتبة العسكرية وسد حاجة للجيش العربية في سورية ولبنان، ولكن فائدتها اقتصرت على النطاق القطري لهذين القطرين العربيين الشقيقين ، دون ان تتجاوز حدودهما الى اقطار المغرب العربي .

ولست اليوم اقطار المغرب العربي : تونس والمغرب والجزائر ، لانها لم تصدر معجمات عسكرية خاصة بجيوشها الوطنية، في وقت هي بأمس الحاجة اليها ، لان لبنان اصدر معجمه العسكري بعد ست عشرة سنة من استقلاله ، ولان سورية اصدرت معجمها العسكري بعد ثماني عشرة سنة من استقلالها، ولم تمض هذه السنون على استقلال اقطار المغرب العربي ، منذ رحل الاستعمار الفرنسي عن بلادها حتى تشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية في حزيران (يونيو) سنة 1968 .

كما ان الر الاستثمار الفكري الفرنسي في اقطار المغرب العربي ، كان اعمق جلودا مما هو عليه في لبنان وسورية .

وقد شاركت اقطار المغرب العربي بالاصالة كما فعلت المغرب وبالنسبة كما فعلت تونس والجزائر

(1) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (12 - 15)

(2) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية (17) .

مراحل الأعداد

- 1 -

المرحلة الابتدائية

حين كانت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية تمد المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) وبعد اكمال توحيد المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش العربية ذات الاهمية الخاصة ، وهي المصطلحات العسكرية الشائعة الحيوية التي تكون العمود الفقري للمصطلحات العسكرية العربية ، والتي تضم مصطلحات الاعزازات والمصطلحات التعبوية والسوقية والتدريبية ، ومصطلحات أسماء الاسلحة والذخيرة والرتب والمناصب واسماء الوحدات والتشكيلات والمقرات والمدارس والمعاهد والكليات العسكرية .

وبعد ان بقي على اللجنة توحيد المصطلحات العسكرية الثانوية التي قد لا يختلف على توحيدها اعضاء اللجنة ، آثرت الا اضيع الوقت سدى بدون مسوغ ، فقررت تكليف ممثل لبنان في اللجنة بمراجعة المصطلحات العسكرية العربية المعمول بها في قسم من الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية، وتعديل تلك المصطلحات طبقا لما اقترته اللجنة ، ودراسة المعجمات العسكرية العربية المطبوعة والمخطوطة المتيرة في لبنان وسورية ، والاعتماد على المعجم العسكري الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ، ووضع هيكل للمعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) .

واتفقت مع ممثل لبنان ان يعتكف في داره للنهوض بهذا الواجب ، حتى يقتصد من الوقت الذي يقضيه في الذهاب الى جامعة الدول العربية والاياب منها ، كما اتفقت معه على زيارة مقر اللجنة يوم الاثنين من كل اسبوع ، للاطلاع على سير العمل ومناقشته فيه وادخال التعديلات التي تراها اللجنة عليه ، ودراسة ما اقترته اللجنة من مصطلحات عسكرية جديدة للاخذ بها ، ولبحث ما انجزه في اسبوع واحد من واجبه المكلف به .

واتفقت معه على جدول زمني ينجز خلاله واجبه ، بإمكانه ان يسبقه ولكن ليس بإمكانه ان يتأخر عنه .

وكان حرصه يتصاعد كلما اقترب الموعد

المضروب ، حتى اكمل ما عهد اليه به من عمل في الوقت المحدد له تماما .

لقد بدأ عمله في 1 تموز (يوليو) سنة 1968 وانجزه في اول كانون الثاني (يناير) سنة 1969 .

- 2 -

المرحلة النهائية

كان امام اللجنة الفرعية المؤلفة من ممثلي لبنان وسورية والمغرب مسودات مصطلحات عسكرية عربية مرتبة بموجب الحروف الابجدية الفرنسية. كل مصطلح عسكري عربي ازاء مصطلح عسكري فرنسي .

وكانت تلك المصطلحات مقتبسة بالدرجة الاولى من المعجم العسكري اللبناني والمعجم البحري اللبناني والمعجم العسكري السوري .

وبدأت تلك اللجنة عملها بمراجعة تلك المصطلحات ، وازافة مصطلحات جديدة مقتبسة من المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ومعجم لاروس الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ومصطلحات الاكاديمية العسكرية الفرنسية ومصطلحات المعجم العسكري اللبناني المخطوط والمعجم العسكري السوري المخطوط ايضا .

وقد ظهر ان ممثل لبنان اثبت المصطلحات العسكرية اللبنانية . وهذا امر طبيعي . لان كل عضو من اعضاء لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية يحرص على اقرار مصطلحات جيشه التي اعتادها ، ولكن اللجنة الفرعية لا تقر غير ما اقترته لجنة التوحيد الموسعة ، التي ليس لها من صلاحيتها مخالفة تلك اللجنة ، والا وقع تناقض بين المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) والمعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) ، وهذا لا يتفق مع مبدأ توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية . الذي اجتمعت اللجنة الموسعة من اجله وكان هدفها الاول من اجتماعاتها .

وكانت معالم الطريق امام اللجنة الفرعية واضحة ، وكان متهجها في سلوكه سهلا : ان تستبدل بالمصطلحات الانكليزية المصطلحات الفرنسية؛ وان تحذف ما لا مرادف له في الفرنسية ، وتضيف المصطلحات الفرنسية التي لا وجود لها في المصطلحات الانكليزية، وتمحو ما لا حاجة اليه في الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية .

1969 ، وانتهت في نهاية حزيران (يونيو) سنة
1969 .

- 3 -

مرحلة التكامل

وهي المرحلة التي انجز فيها طبع
مسودات المعجم على الآلة الكاتبة والمراجعة
والتشكيل .

كانت مسودات المعجم تقدم الى الطابع على
الآلة الكاتبة ، فور الانتهاء من ترتيب المصطلحات
العسكرية الفرنسية على حسب الحروف الابجدية
الفرنسية ، فاذا اكملت اللجنة الفرعية ترتيب
الحرف A بموجب الترتيب المعجمي المعروف
في اللغات الاجنبية ، بدأت بمراجعة المسودات ، ثم
وازنت بين المصطلحات العسكرية العربية وما ورد في
المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) وقومت
ما فيها من خطأ او انحراف ، وتأكدت من تطابقها في
المعجمين الموحدين (انكليزي - عربي ، و (فرنسي -
عربي) . فاذا اكملت كل ذلك ، اعادت المراجعة
النهائية وقدمت المسودات الى الطابع على الآلة
الكاتبة .

وكان على الطابع ان يستنسخ بمعدل عشرين
صفحة كل يوم ، فاذا قصر حوسب ، واذا احسن
او استنسخ اكثر من عشرين صفحة كوفيء .

وقبيل انتهاء الدوام اليومي ، يقدم الطابع ما
طبعه الى اللجنة الفرعية ، فيقرأ الاعضاء الصفحات
المطبوعة بالتعاقب ، ويصححون الاخطاء المطبعية .

وهكذا يكون العمل متداخلا : اعدادا وطبعما
ومراجعة في وقت واحد .

اما واجب لجنة المصطلحات العسكرية
للجيوش العربية في هذه المدة ، فهو مراجعة ما
اقرته اللجنة الفرعية وادخال التعديلات طبقا
للمصطلحات العسكرية العربية التي اتفقت عليها
واقترتها .

وقد استغرق ذلك ستة اشهر ، بدأت في 1
كانون الثاني (يناير سنة 1969) وانتهت في نهاية
حزيران (يونيو) سنة 1969 ، وهي نفس مدة
اعداد المعجم التي ذكرناها في : مرحلة الاعداد
النهائية .

لقد كان على لجنة توحيد المصطلحات العسكرية
للجيوش العربية حشر المصطلحات البريطانية
والامريكية والكندية ومصطلحات حلف الاطلسي في
المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ، وذلك
لتغطية حاجة الطلاب العسكريين العرب الذين
يدرسون في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية
البريطانية والامريكية او يعتمدون على مصطلحات
حلف الاطلسي ، وحاجة الضباط العرب الذين
يترجمون الكتب والنشرات العسكرية الصادرة في
انكلترا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وعن حلف
الاطلسي .

لذلك جاء المعجم العسكري الموحد (انكليزي -
عربي) ضخما بألف صفحة من القطع الكبير تضم
(80.000) مصطلح عسكري .

اما المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) ،
فالامر مختلف بالنسبة اليه ، فهو يعني بتغطية حاجة
الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، لذلك
اقتصرت مصادره على المعجمات العسكرية الفرنسية
والقوانين العسكرية الفرنسية ، فجاء بست وستين
وخمسةائة صفحة من القطع الكبير ، تضم اربعين
الف مصطلح عسكري .

وكان اعداد المعجم العسكري الموحد (فرنسي
- عربي) اسهل بكثير من اعداد المعجم العسكري
الموحد (انكليزي - عربي) ، لان لجنة توحيد
المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وحدت
المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش
العربية ، فاصبحت تلك المصطلحات جاهزة ولم
يبقى امام اللجنة الفرعية الا ان تستبدل بالمصطلح
الانجائزي المصطلح الفرنسي وتضع المصطلح العسكري
العربي المتفق عليه ازاءه .

وقد كانت اللجنة الفرعية متفرغة لواجبها لا
يشغلها عنه شاغل ، لان المعجم العسكري الموحد
(انكليزي - عربي) قد انجز في 30 تشرين الاول
(نوفمبر) سنة 1968 ، وكان في مرحلة المراجعة
من لجنة مجمعية بدأت عملها في اوائل تشرين الثاني
(اكتوبر) سنة 1968 ، وانتهت من مراجعته في
نهاية نيسان (ابريل) سنة 1969 .

وبذلك استطاعت اللجنة الفرعية انجاز المعجم
العسكري الموحد (فرنسي - عربي) خلال مدة زمنية
قصيرة ، بدأت في 1 كانون الثاني (يناير) سنة

كل كلمة وكل لفظ في المعجم تشكيلا كاملا ، لان من جملة اهداف اللجنة تعليم العسكريين اللغة العربية الفصحى وتدريبهم على النطق العربي السليم .

ثم ان المعجم العسكري الموحد بالرغم من صفته العسكرية العلمية ، معجم لفوي قبل كل شيء .

ولتاريخ اللغة اذكر ان المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) و (فرنسي - عربي) هما اول معجمين عسكريين صدرا من المعجمات العسكرية وتشكيلهما متكامل غاية التكامل ، اما المعجمات العسكرية الاخرى فغير مشكلة او ناقصة التشكيل ، وفضل معجم عسكري من ناحية التشكيل بمد المعجم العسكري الموحد هو المعجم العسكري السوري (انكليزي - عربي) و (فرنسي - عربي) .

- 4 -

مرحلة الطبع

كانت مشاكل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية في مراحل اعداد المعجم مشاكل علمية (1) ، فاصبحت مشاكل اللجنة في هذه المرحلة مشاكل ادارية .

ملخص المشاكل ثلاث : المال والموظفون والمطبعة ، وهي مشاكل ادارية بعيدة كل البعد عن صميم واجب اللجنة الرئيس ، وهو واجب علمي بحث ، لا يتعدى اعداد المعجم والاشراف على طبعه واخراجه للناس خاليا من الاخطاء العلمية واللغوية والمطبعة قريبا جهد الامكان من الكمال .

لقد واجهت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية مصاعب بالغة التعميد ومعضلات لا تعد ولا تحصى ، ولكن اللجنة استطاعت التغلب عليها ، فبدأ طبع المعجم يوم 5 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1969 ، وصدرت النسخ الاصلية ومقاردها الف نسخة يوم 1 آب (اغسطس) سنة 1970 بعد تأخر صدورها سبعة اشهر !! (2) .

وكان على المطبعة تصوير نسخة من نسخ المعجم الاصلية لطبع نسخ المعجم الاخرى بطريقة التصوير .

ولكن بقي على اللجنة الفرعية عمل واحد لاستكمال واجبها ، هو تشكيل المصطلحات العسكرية العربية ، وقد استغرق ذلك ثلاثة اشهر : من 1 تموز (يوليو) سنة 1969 الى نهاية ايلول (سبتمبر) سنة 1969 .

وربما يتبادر الى اذهان الذين يظلمون على تشكيل المصطلحات العسكرية العربية ، ان لجنة توحيد المصطلحات العسكرية بالفت في تشكيل الكلمات العربية . والجمل بالحركات الاعرابية (الفتحة والضم والكسرة والسكون والتنوين) .

ان من الاهداف المهمة لاصدار المعجمات العسكرية اشاعة النطق الصحيح بالعربية نحوها وصرفا بين العسكريين . والمعجمات العسكرية العربية المطبوعة في الاقطار العربية التي صدرت قبل المعجم العسكري الموحد ، لم تشكل مفرداتها بالحركات او كان تشكيلها ناقصا او مجانفا الصواب من الناحية اللغوية . وكان من نتائج اغفال التشكيل او اجرائه ناقصا او بصورة مفلوطة ، انحراف نطق الكلمات والالفاظ العسكرية عن اللغة العربية السليمة ، ولا يزال قسم من العسكريين يخطئون حتى في الالفاظ العربية الشائعة التي يكثُر استعمالها في الجيوش العربية .

يقولون : لقم (بتسكين الفين) ، وصوابها : لقم (بالتحريك) : ويقولون رتل (بالتسكين) ، وصوابها : رتل (بالتحريك) . ويقولون : مدفع (بفتح الميم) ، وصوابها : (بكسرها) . ويقولون : مدفعي ، وصوابها : مدفعي . ويقولون : ثكنة (بالتحريك) ، وصوابها : ثكنة (بضم الثاء وتسكين الكاف) ... الخ ..

تلك امثلة قليلة على انتشار الاخطاء اللغوية بين العسكريين حتى ضمن نطاق الالفاظ السهلة الشائعة . اما اخطاؤهم اللغوية في الالفاظ الصعبة الحوشية غير الشائعة فادهى وامر . ولكن هل العسكريون وخدمهم يخطئون في اللغة ؟ ذلك امر معروف وتكراره حديث معاد .

لقد اعتبرت اللجنة نفسها بحق مسؤولة عن تقويم نطق العسكريين ومحاولة تصحيح اخطائهم اللغوية بقدر المستطاع ، لذلك حرصت على تشكيل

(1) انظر : تاريخ المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ص (14 - 15) .

(2) السبب مزدوج : اهمال قسم من موظفي الجامعة العربية اولا ، واهمال المسؤولين في المطبعة ثانيا ، وقد كان العقد بين جامعة الدول العربية والمطبعة ينص على انجاز الطبع خلال ثلاثة اشهر .

8 - تعاشينا اطلاق اسماء الاعلام على الذخيرة والاسلحة والاجهزة تجنباً للبلبله التي يمكن أن تحدثه في الاستعمال ، فلم نقل : رشاشة فيكرسي ورشاشة هوجكس .. الخ .. بل ثبتنا المصطلح العسكري الدال على وظيفة السلاح والذخيرة وخواصهما للدلالة عليهما .

9 - وضعنا الإيعازات والأوامر العسكرية بين حاصرتين على هذا الشكل « ... »

مصادر المعجم ومراجعته

اعتمد هذا المعجم على المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) بالدرجة الاولى ، لان لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية اتفقت على مصطلحاته العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات الاساس في هذا المعجم .

كما اعتمد على المعجم العسكري السوري (فرنسي - عربي) والمعجم العسكري اللبناني (فرنسي - عربي) والمعجم العسكري البحري اللبناني (فرنسي - عربي) والمعجم العسكري اللبناني المخطوط (فرنسي - عربي) والمعجم العسكري الفرنسي والقوانين العسكرية الفرنسية والمعجم العسكري الكندي (فرنسي - انكليزي) ومعجم لاروس الفرنسي .

كما اعتمد على مصطلحات كلية الاركسان الفرنسية .

تلك هي مصادر هذا المعجم ، اما مراجعته فهي كثيرة مسجلة في الثبت المرفق .

لقد اعتمد على المعجم العسكري العراقي والمعجم العسكري السوري (انكليزي - عربي) ومعجم المصطلحات الفنية المصري .

كما اعتمد على المصطلحات العسكرية المترجمة في الكليات العسكرية العربية وكليات الاركسان العربية ومعاهد الدراسات العسكرية العليا في البلاد العربية .

كما اعتمد على معجمات اللغة العربية ومنها : لسان العرب والقاموس والمخصص لابن سيده والمعجم الوسيط .

وكان المفروض صدور نسخ المعجم المصورة في اوائل شهر حزيران (يوليو) سنة 1970 .

ولكنها لم تصدر الا في 17 شباط (فبراير) سنة 1971 ، بعد تأخر ثمانية اشهر دون مسوغ (1) تلك لمحات مما لاقته اللجنة من مشاكل ومعضلات ، والحمد لله الذي اعان اللجنة على التغلب عليها ، فصدر المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) بعد جهد جهيد وترقب طويل .

مبادئ اعداد المعجم

سار العمل في اعداد المعجم على حسب خطة مرسومة ، لم تحد عنها اللجنة ابدا . وهذه المبادئ يمكن تلخيصها :

1 - الالتزام باللغة العربية الفصحى ونبذ المصطلحات الاجنبية .

2 - تفضيل الكلمة العربية السهلة على الكلمة العربية الصعبة .

3 - الاخذ بالمصطلح العسكري الشائع في اكثر الجيوش العربية ما دام عربيا فصيحاً ، وتفضيله على المصطلح العسكري الاقل شيوعاً .

4 - ايفاء المصطلح العسكري الفرنسي حقه فيما يطلبه من المعنى العربي ، واثبات المصطلح العسكري العربي ما امكن اول المعاني في تسلسلها ازاء المصطلح العسكري الفرنسي .

5 - تحاشي التعريب قدر الامكان عدا بعض مصطلحات العلوم الفيزيائية والكيميائية وبعض مصطلحات آلات القياس .

ولم نتردد بهذا المجال في وضع المصطلح العربي المقترح والمصطلح العرب الشائع ، حتى نفسح المجال للزمن ليعمل عمله في اقرار المصطلح العربي المقترح اذا كان صالحاً للحياة .

6 - فضلنا استعمال « ذو » و « ذات » للدلالة على المصاحبة ، واستبعدنا « باء » المصاحبة ، فقلنا : رشاشة ذات مسند ، ولم نقل : رشاشة بمسند .

7 - جرى اشتقاق اسماء الآلات على وزن « مفعلة » في الاعم الاغلب .

(1) سبب التأخير يقع على عاتق الطبعة .

معجمات علمية تستوعب العلوم الاخرى ، حتى
يثبتوا عمليا ان العربية لغة علم كما هي لغة ادب .
وعسى ان يكون المعجم العسكري الموحد اول
الغيث .

لقد التزمت جيوش الدول العربية كافة
بالمعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ، ولم
يقتصر نفعه على العسكريين بل عم غيرهم ايضا .
وما كنت اتوقع بهذا المعجم غير العسكريين ،
ولكن الله سبحانه وتعالى نفع به في مجالات لم تحلم
بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش
العربية .

فقد تسلمت اللجنة رسالة من احد اعضاء
مجمع اللغة العربية في دمشق يقول فيها : «ويسرني
ان اخبركم بكل اعتزاز ان اللجنة التي كونها المجلس
الاعلى للعلوم بدمشق وسماني مقررا لها لمراجعة
مصطلحات البترول ، والتي اشترك فيها ممثل من
الجامعة العربية ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع
اللغة العربية في دمشق والمجمع العلمي العراقي ،
قد اعتمدت في اقرار النصوص النهائية
للمصطلحات على رأي المعجم العسكري الموحد » .

ويسرني ان اخبركم بان اللجنة انجزت المعجم
العسكري الموحد (عربي - انكليزي) وهو في مرحلة
الطبع ، وسيصدر قريبا باذن الله .

كما ان اللجنة تبذل جهودها في اعداد المعجم
العسكري الموحد (عربي - فرنسي) ، وسيقدم
للمطبعة قريبا .

وحينذاك تكون اللجنة قد اكملت واجبها ،
فاصدرت اربعة معجمات عسكرية ، وهي التي قطعت
على نفسها عهدا باصدارها .

والله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان
الله بكرة واصيلا ، وصلى الله على سيدي ومولاي
رسول الله وعلى آله واصحابه اجمعين .

كما اعتمد على المعجمات العسكرية الاجنبية .
وفي نهاية البحث ثبت مفصل بمصادر
المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي)
ومراجعته .

الخاتمة

هذا معجم عسكري صدر لجيوش الجزائر
وتونس والمغرب ولبنان وسورية بخاصة وللجيوش
العربية والثقفين العرب بعامة .

ان تعداد سكان الجزائر وتونس والمغرب
ولبنان وسورية (43.794.862) (1) اي ما يقرب
من نصف تعداد سكان الامة العربية .

ولعل صدور هذا المعجم اكثر اهمية من صدور
المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) ، لان
جيوش دول المغرب العربي اكثر حاجة الى المصطلحات
العسكرية العربية من جيوش المشرق العربي .
وليس سرا ان قسما من تلك الجيوش لا تزال
تستعمل المصطلحات العسكرية الفرنسية حتى اليوم ،
لأنها لا تجد المصطلحات العسكرية العربية التي تلا
الفراغ الذي يتركه نبد المصطلحات العسكرية
الفرنسية .

وكما استقر في اذهان فريق من العلماء بان
اللغة العربية لا تقوى على استيعاب المصطلحات
العلمية ، استقر في اذهان قسم من العسكريين في
المغرب العربي ، بان اللغة العربية ليست صالحة
للعلوم والفنون العسكرية .

وهذا المعجم يقيم الدليل القاطع على ان لغة
القرآن الكريم قادرة على استيعاب العلوم والفنون
العسكرية بجدارة وسهولة ويسر .

واملي وطيد في اصحاب الهمم من العلماء
الحريصين على العربية ان يكفوا على اصدار

(1) سكان المغرب (16.500.000) والجزائر (12.643.000) وتونس (4.45.862) ولبنان
(2.400.000) وسورية (2.294.000) بموجب آخر احصاء للنفوس في هذه الاقطار .

المصادر والمراجع

أ - المعجمات العسكرية العربية المطبوعة :

- (1) المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) .
- (2) المعجم العسكري السوري (انكليزي - عربي)
- (3) المعجم العسكري السوري (فرنسي - عربي)
- (4) معجم المصطلحات العسكرية الحديثة في العراق (انكليزي - عربي)
- (5) معجم المصطلحات العسكرية العراقي (انكليزي - عربي)
- (6) المعجم العسكري الموحد العراقي (انكليزي - عربي)
- (7) المعجم العسكري اللبناني (فرنسي - عربي)
- (8) المعجم العسكري البحري اللبناني (فرنسي - عربي)
- (9) القاموس العسكري المصري (انكليزي - عربي)
- (10) المعجم الفني المصري (انكليزي - عربي)

ب - المعجمات العسكرية العربية المخطوطة :

- (11) المعجم العسكري العراقي (انكليزي - عربي)
- (12) المعجم العسكري اللبناني (فرنسي - عربي)
- (13) المعجم العسكري المصري (روسي - عربي)
- (14) المعجم العسكري المصري (روسي - انكليزي)
- (15) المعجم العسكري السعودي (انكليزي - عربي)
- (16) المعجم العسكري السوداني (انكليزي - عربي)

ج - نشرات المصطلحات العسكرية العربية المطبوعة :

- (17) نشرة المصطلحات العسكرية لقيادة العربية الموحدة (انكليزي - عربي)
- (18) نشرات كلية الاركاب العراقية (انكليزي - عربي)

د - نشرات المصطلحات العسكرية العربية المخطوطة :

- (19) نشرة أكاديمية ناصر للعلوم العسكرية (انكليزي - عربي)
- (20) نشرة المصطلحات الذرية اللبنانية (فرنسي - عربي)

هـ - معجمات اللغة العربية وكتب اللغة :

- (21) لسان العرب لابن منظور
- (22) القاموس المحيط - للفيروزآبادي
- (23) ترتيب القاموس المحيط - للطاهر احمد الزاوي
- (24) مختصر القاموس - للطاهر احمد الزاوي
- (25) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية في القاهرة
- (26) اقرب الموارد - سعيد الشرتوني
- (27) ذيل اقرب الموارد - سعيد الشرتوني
- (28) البستان للشيخ عبد الله البستاني
- (29) المخصص لابن سيده

- (30) المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم - اللواء الركن محمود شيت خطاب
 (31) تاريخ المعجمات العسكرية العربية - اللواء الركن محمود شيت خطاب
 (32) تاريخ المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي) اللواء الركن محمود شيت خطاب

و - المعجمات الفنية العربية :

- (33) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (1957 - 1968) مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
 (34) معجم الحيوان - الفريق امين المملوف
 (35) المعجم الفلكي - الفريق امين المملوف
 (36) معجم الالفاظ الزراعية - الامير مصطفى الشهابي
 (37) معجم المصطلحات الطبية للدكتور كليز فيل
 نقله الى العربية الاساتذة : مرشد خاطر واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي
 (38) قاموس التربية وعلم النفس - الدكتور فريد جبرائيل نجار
 (39) معجم شرف الطبي - الدكتور شرف شرف
 (40) المعجم الطبي - يوسف حتى
 (41) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي

ز - المعجمات العسكرية الاجنبية :

- (42) المعجم العسكري البريطاني
 (43) المعجم العسكري الكندي (فرنسي - انكليزي) ، (انكليزي - فرنسي)
 (44) المعجم العسكري الاميركي
 (45) المعجم العسكري الفرنسي
 (46) شرح مصطلحات البحرية الفرنسية
 (47) المعجم العسكري لحلف الاطلسي
 (48) المعجم العسكري الروسي

ح - الكتب العسكرية العربية :

- (49) كتب التدريب العسكري العراقية
 (50) واجبات الاركان (عراقي)
 (51) نشرات الاركان (سوري)
 (52) كتب التدريب العسكري السورية

ط - الكتب العسكرية الاجنبية :

- (53) كتب التدريب العسكري البريطاني
 (54) كتب التدريب العسكري الاميركية
 (55) كتب التدريب العسكري الفرنسية
 (56) كتب التدريب العسكري الروسية

ي - المعجمات العربية الاجنبية :

- (57) المورد (انكليزي - عربي) - منير البعلبكي
(58) القاموس المصري (انكليزي - عربي) الياس انطون
(59) قاموس النهضة (انكليزي - عربي) اسماعيل مظهر .
(60) المعجم الفرنسي (فرنسي - عربي) بيلو J. B, Belot
(61) المعجم الروسي (روسي - عربي)

ك - المعجمات الاجنبية :

- 62) Grand Larousse Encyclopédique.
63) Encyclopedia Britannica.
64) Cassell's New English Dictionary.
65) The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles.
66) Webster's Third International Dictionary of the English Language.
67) Webster's Seventh New Collegiate Dictionary.
68) The American College Dictionary.
69) New College Standard Dictionary.
70) Cassell's New English Dictionary.
71) Collins New English Dictionary.
72) Thorndike English Dictionary.
73) The Advanced Learner's Dictionary of Current English.

